ميكرو فيلم رقم

عنوان المصنف : كتاب في ذكر بعض مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

اسم المؤلف : ابن الصباغ

٢٥ ورقة

مصور عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم ٢٢٩ تاريخ

٥٥٧٤

عباس رضي الله عنهما ان سعيد بن جبير رضي الله
عنه كان يقول له بعد أن كف بصره مر على
صفة زمزم فاذا بقوم من أهل الشام يسبون
عليا رضي الله عنه فسمعهم عبد الله بن عباس
فقال لسعيد ردني اليهم فرده فوقف عليهم
وقال ايكم الساب لله عز وجل فقالوا سبحان
الله ما فينا احد سب الله فقال ايكم الساب
لرسوله فقالوا اما فينا احد سب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال فايكم الساب لعلي
ابن ابي طالب فقالوا اما هذا فقد كان منه
شيء فقال اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما سمعته اذناي ووعاه قلبي سمعته يقول
لعلي بن ابي طالب يا علي من سبك فقد سبني
ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله
كبه الله على منخريه في النار وولى عنهم وقال
يا بني ماذا رايتهم صنعوا فقال فقلت له يا ابت
نظروا اليك باعين محمرة ∴ نظر التيوس الى شفار الجازر
فقال زدني فداك ابوك فقلت
خزر العيون نواكس ابصارهم ∴ نظر الذليل الى العزيز القاهر
فقال

٧
فقال زدني فداك ابوك فقلت ليس عندي مزيد
فقال عندي المزيد
احياؤهم عار على أمواتهم ∴ والميتون مسبة للغابر
ومن كتاب الآل لابن خالويه عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعلي حبك ايمان وبغضك نفاق
واول من يدخل الجنة محبك واول من يدخل
النار مبغضك وعن عمار بن ياسر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي طوبى
لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب
فيك وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم نظر الى علي بن ابي طالب رضي
الله عنه فقال له انت سيد في الدنيا سيد في الآخرة
من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني
وبغيضك بغيض الله فالويل كل الويل لمن ابغضك
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ألا ومن
مات على حب آل محمد مات شهيدا ألا ومن
مات على حب آل محمد مات مؤمنا ألا ومن مات
على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس

الى زوجها ولابن هرمة شعر
من كان يعذل في حبهم ∴ فاني احب بني فاطمة
بني بنت من جاء بالبينات ∴ والدين والسنن القائمة
ولبديع الزمان الهمذاني
يقولون لي ما تحب الوصي ∴ فقلت الثرى بفم الكاذب
احب النبي وآل النبي ∴ واختص آل ابي طالب
فصل في ذكر شيء من كلماته
الرائقة ومعانيه الفائقة ومواعظه
النافعة وزواجره الصادعة ونكته
الحسنة ومقاصده المستحسنة فمن
ذلك كلمات من كلماته رضي الله عنه جمعها الجاحظ
في بعض تصانيفه وهي تشتمل على كثير من الحكمة
كل كلمة منها تعد بالف كلمة وهي هذه
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الناس بزمانهم
اشبه منهم بآبائهم قيمة كل امرئ ما يحسنه
من عرف نفسه فقد عرف ربه المرء مخبوء
تحت لسانه من عذب لسانه كثر اخوانه
بالبر يستعبد الحر بشر مال البخيل بحادث
او وارث لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال
الجزع

٨
الجزع عند البلاء تمام المحنة لا ظفر مع البغي
لا ثناء مع الكبر لا بر مع الشح لا صحة مع النهم
لا شرف مع سوء الادب لا اجتناب محرم مع
الحرص لا راحة مع الحسد لا سودد مع الانتقام
لا محبة مع المراء لا صواب مع ترك المشورة
لا مروءة لكذوب لا زيادة مع زعارة لا وفاء
لملول لا كرم اعز من التقى لا شرف اعلى من الاسلام
لا معقل احصن من العقل لا شفيع انجح من التوبة
لا لباس اجمل من العافية لا داء اعيا من الجهل المرء
اخفى من قلة العقل لسانك يقتضيك ما عودته
المرء عدو ما جهله رحم الله امرءا عرف نفسه
ولم يتعد طوره اعادة الاعتذار تذكير
بالذنب النصح بين الملا تقريع اذا تم
العقل نقص الكلام الشفيع جناح الطالب نفاق
المرء ذلة نعمة الجاهل كروضة على مزبلة
الجزع اتعب من الصبر المسؤول حر حتى يعد
الكبر الاعداء اخفى مكيدة من طلب ما لا يعنيه
فاته ما يعنيه السامع للغيبة احد المغتابين
الذل مع الطمع العز مع اليأس الحرمان مع

الحرص من كثر مزاحه حقد عليه واستخف به
عبد الشهوة اذل من عبد الرق الحاسد مغتاظ
على من لا ذنب له منع الجود سوء الظن بالمعبود
كفى بالظفر شفيعا للمذنب رب ساع فيما يضره
لا تتكل على المنى فانها بضائع النوكى اليأس حر
والرجاء عبد ظن العاقل كهانة من نظر اعتبر
العداوة شغل القلب القلب اذا اكره عمي
الادب صورة العقل من لانت اسافله صلبت
اعاليه من اتى في اهانة قل حياؤه وبذا لسانه
السعيد من وعظ بغيره لا تخلو مع المساوي
العيوب كثرة الوفاق نفاق كثرة الخلاف
شقاق رب امل خائب رب رجاء يؤدي
الى الحرمان رب ربح يؤدي الى الخسران
رب طمع كاذب البغي سائق الى الحين في كل جرعة
شرقة مع كل اكلة غصة من كثر فكره في العواقب
لم يشجع اذا حلت المقادير بطلت التدابير
اذا حل القدر بطل الحذر الاحسان يقطع اللسان
الشرف بالعقل والادب لا بالاصل والنسب
اكرم النسب حسن الادب افقر الفقر الحمق
اوحش

٩
اوحش الوحشة العجب اغنى الغنى العقل
الطامع في وثاق الذل ليس العجب ممن هلك
كيف هلك انما العجب ممن نجا كيف نجا احذروا
نفار النعم فما كل شارد بمردود اكثر مصارع
العقول تحت بروق الاطماع من ابدى صفحته
للحق هلك اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة
من لان عوده كثفت اغصانه قلب الاحمق
في فيه ولسان العاقل في قلبه من جرى في
ميدان امله عثر في عنان اجله اذا وصلت
اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة
الشكر اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو
شكرا للقدرة عليه ما اضمر احد شيئا في قلبه
الا ظهر عليه في فلتات لسانه وصفحات وجهه
البخيل يستعجل الفقر يعيش في الدنيا عيشة
الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء
لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء
لسانه انتهى ومن ذلك ما نقل عنه
في العلم والعقل قال رضي الله عنه العلم
حياة القلوب ونور الابصار [illegible]

منازل الاخيار ويمنحه صحبة الابرار ويرفعه
في الدنيا والآخرة وقال رضي الله عنه العلم
يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع وقال
رضي الله عنه العلم خير من المال العلم
يحرسك وانت تحرس المال العلم حاكم والمال
محكوم عليه وقال قصم ظهري رجلان عالم
متهتك وجاهل متنسك هذا ينفر الناس
بتهتكه وهذا يضل الناس بتنسكه وقال
رضي الله عنه اقل الناس قيمة اقلهم علما اذ قيمة
كل امرئ ما يحسنه وكفى بالعلم شرفا انه يدعيه
من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه وكفى
بالجهل ذما انه يتبرأ منه من هو فيه ويغضب
اذا نسب اليه والناس عالم او متعلم وسائرهم
همج رعاع وقال رضي الله عنه في العقل
الانسان عقل وصورة فمن اخطاه العقل ولزمته
الصورة لم يكن كاملا وكان بمنزلة جسد
بلا روح وقال رضي الله عنه في صفة الدنيا
الا ان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع والآخرة
قد اقبلت واذنت باطلاع الا وان المضمار اليوم
والسباق

١٠
والسباق غدا فاما الى الجنة واما الى النار وانكم
في ايام مهل من ورائه اجل يحثه عجل فمن عمل
في ايام مهلة قبل حلول اجله نفعه عمله ولم
يضره امله ومن لم يعمل في ايام مهلة قبل
حلول اجله ضره امله ولم ينفعه عمله ولو
عاش احدكم الف عام كان الموت بالغه وحبه
لاحقه فلا يغرنكم الاماني ولا يغرنكم بالله
الغرور كان قبلكم في هذه الدنيا سكان
شيدوا البنيان ووطئوا الاوطان اصبحت
ابدانهم في قبورهم هامدة وانفاسهم خامدة
يتلهف المفرط منهم على ما فرط يقول يا ليتني
قدمت لحياتي يا ليتني اطعت ربي وقال
رضي الله عنه كل ما هو كائن من الدنيا لم يكن
وكل ما هو كائن من الآخرة لم يزل وكل ما هو
آت قريب فكم من مؤمل لامل لا يدركه وكم من
جامع مال لا يأكله ولعله ادخره عساه ان يتركه
ولعله من باطل جمعه ومن حرام رفعه
اصابه حراما واورثه عدوانا واحتمل وزره
وباء منه بما ضره خسر الدنيا والآخرة ذلك هو

الخسران المبين ومن ذلك ما ورد عنه
في الحكم والامثال عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال ما انتفعت بكلام بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانتفاعي بكتاب كتبه
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فانه كتب الي اما بعد فان المرء يسوءه
فوت ما لم يكن ليدركه ويسره درك ما لم
يكن ليفوته فليكن سرورك بما نلت من
آخرتك وليكن اسفك على ما فات منها وما
نلت من دنياك فلا تكن به فرحا وما فاتك
منها فلا تاس عليه وليكن همك لما بعد الموت
والسلام وقال رضي الله عنه الدنيا شيئان
شيء قصر عني لم ارزقه فيما مضى ولا ارجوه فيما بقي
وشيء لا اناله دون وقته ولو استعنت
عليه بقوة اهل السموات والارض فما اعجب
من الانسان يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه
فوت ما لم يكن ليدركه ولو انه فكر لابصر وعلم
انه مدبر واقتصر على ما تيسر ولم يتعرض
لما تعسر واستراح قلبه مما استوعر فكونوا اقل
ما تكونوا

١١
ما تكونوا في الباطن اموالا واحسن ما تكونوا في
الآخرة اعمالا فان الله تعالى ادب عباده المؤمنين
ادبا حسنا فقال عز من قائل يحسبهم الجاهل
اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون
الناس الحافا وقال رضي الله عنه لا تكون غنيا
حتى تكون عفيفا ولا تكون زاهدا حتى تكون
متواضعا ولا تكون متواضعا حتى تكون حليما
ولا يسلم قلبك حتى تحب للمسلمين ما تحب لنفسك
وكفى بالمرء جهلا ان يرتكب ما نهي عنه وكفى
به عقلا ان يسلم قلبك الناس من شره واعرض
عن الجهل واهله واكفف عن الناس ما تحب ان
يكف عنك واكرم من صافاك واحسن مجاورة
من جاورك ولن جانبك واكفف الاذى
واصفح عن سوء الاخلاق ولتكن يدك
العليا ان استطعت ووطن نفسك عن
على الصبر على ما اصابك والجم نفسك القناعة
واتهم الرجا واكثر الدعا تسلم من سورة الشيطان
ولا تنافس على الدنيا ولا تتبع الهوى وعليك
بالشيم العالية تفز من دنياك وقال

كرم الله وجهه ورضي عنه قل عند كل شدة لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم تكف وقل عند كل
نعمة الحمد لله تزد منها واذا ابطأت عليك الارزاق
استغفر الله يوسع عليك مفتاح الجنة الصبر
مفتاح الشرف التواضع مفتاح الكرم التقوى
من اراد ان يكون شريفا فليلزم التواضع
عجب المرء بنفسه احد حساد عقله وقال
رضي الله عنه لا شرف لبخيل ولا همة لمهين
ولا سلامة لمن اكثر مخالطة الناس ولا كنز
اغنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة
من الرضى بالقوت وقال رضي الله عنه
من كثرت عوارفه كثرت معارفه من اجمل
في الطلب اتاه رزقه من حيث لا يحتسب من
كثر ذنبه لم تغفر عثرته من فعل ما شاء لقي
ما لا يشاء من استكان بالرأي ملك ومن
كابد الامور هلك من امسك عن الفضول
عد من ارباب العقول من لم يكتسب بالادب
مالا اكتسب به جمالا من كساه الغنى ثوبا
خفيت عن العيون عيوبه من حسنت سياسته
دامت

١٢
دامت رياسته من ركب العجلة لم يأمن الكبوة
من تعدى بحسن النية نصره التوفيق
وقال كرم الله وجهه الوحدة راحة والعزلة
عبادة والقناعة غنى والاقتصاد بلغة
والعز بغير الله ذليل والغني الشحيح فقير
ولا تعرف الناس الا بالاختبار فاختبر اهلك
وولدك في غيبتك وصديقك في مصيبتك
وذا القرابة عند فاقتك والتودد والملق عند
عطلتك لتعلم بذلك اين منزلتك وقال
رضي الله عنه ما ذبت عن الاعراض كالصفح
والاعراض في اغضائك راحة اعضائك اجمل
النوال ما وصل قبل السؤال الحكيم لا يجيب
بغضا [illegible] عفة اللسان صحته
من الفراغ تكون الصبوة وقال رضي الله عنه
لا تحدث عن غير ثقة تكن كذابا وقارن
اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن
عنهم واعلم ان من الحزم العزم وساعد
اخاك وان جفاك وان قطعته فاستبق له
بقية من نفسك ولا ترغبن فيمن زهد

فيك وليس جزاء من سرك ان تسوءه واعلم ان
عاقبة الكذب الذم وعاقبة الصدق النجاة
وقال رضي الله عنه وكرم الله وجهه خير
اهلك من كفاك ترك الخطيئة اهون من التوبة
عدو عاقل خير من صديق جاهل التوفيق
من السعادة من بحث عن عيوب الناس
بنفسه بدا من سلم من السنة الناس كان
سعيدا من تحفظ من سقط الكلام افلح
كم من غريب خير من قريب خير اخوانك من واساك
وخير منه من كفاك خير ما لك ما اعانك على
حاجتك من احب الدنيا جمع لغيره المعروف
قرض والدنيا دول من كان في النعمة جهل
قدر البلية من قل سروره كان في الموت راحته
السؤال مذلة والعطا محبة والمنع مبغضة
وصحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار
الحر حر ولو مسه الضر ما ضل من استرشد
ولا خاب من استشار الحازم لا يستبد برايه
آمن من نفسك عند من وثقته على سترك
المودة بين الآباء صلة في الابناء من رضي عن
نفسه

١٣
نفسه كثر الساخطون عليه من كرمت عليه
نفسه هانت عليه شهوته من عظم صغار
المصائب ابتلاه الله بكبارها رب مفتون
بحسن القول فيه ما احسن تواضع الاغنياء
للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء
على الاغنياء اتكالا على الله الدهر يومان يوم لك
ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان
عليك فلا تضجر الراكن الى الدنيا مع ما يعاين
فيها جاهل والطمأنينة الى كل احد قبل الاختبار
به عجز البخل جامع لمساوي الاخلاق نعم الله على
العبد جالبة حوائج الناس اليه فمن قام فيها
بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم
فيها عرضها للزوال والفناء العفاف زينة الفقراء
الناس ابناء الدنيا فلا لوم عليهم في حب امهم
الطمع ضامن غير وفي الاماني تعمي عين البصائر
لا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب
فصل في ذكر شيء يسير من بديع نظامه
ومحاسن كلامه فمن ذلك قوله كرم الله وجهه
وكن [illegible] بالحلم واصفح عن الاذى ∴ فانك لاق ما عملت وسامع

واحبب اذا احببت حبا مقاربا ∴ فانك لا تدري متى الحب راجع
وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا ∴ فانك لا تدري متى الحب نافع
ولعلي كرم الله وجهه
لئن كنت محتاجا الى الحلم انني ∴ الى الجهل في بعض الاحايين احوج
ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ∴ ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فان شئت تقويمي فاني مقوم ∴ وان شئت تعويجي فاني معوج
وما كنت ارضى الجهل خدنا وصاحبا ∴ ولكنني ارضى به حين احوج
وان قال بعض الناس فيه سماجة ∴ لقد صدقوا والذل بالحر اسمج
وله ايضا كرم الله وجهه
فما تجد عوضا عمن تفارقه ∴ وانصب فان لذيذ العيش في النصب
فالاسد لولا فراق الغاب ما افترست ∴ والسهم لولا فراق القوس لم يصب
وله ايضا كرم الله وجهه
الصبر من كرم الطبيعة ∴ والمن مفسدة الصنيعة
ترك التعاهد للصديق ∴ يكون داعية القطيعة
وله ايضا رضي الله عنه
احمد ربي على خصال ∴ خص بها سادة الرجال
لزوم صبر وخلع كبر ∴ وصون عرض وبذل مال
وله ايضا كرم الله وجهه
[illegible] ان شئت او [illegible] ∴ لا بد في الدنيا من الغمرة
دنياك

١٤
دنياك بالهم مقرونة ∴ فلا تقطع الدنيا الا بهم
حلاوة دنياك مسمومة ∴ فلا تاكل الشهد الا بسم
محامدك اليوم مذمومة ∴ فلا تكسب الحمد الا بذم
وان تعط نفسك آمالها ∴ فعند مناها يحل الندم
فكم من عاش في نعمة ∴ فاحسن بالفقر حتى هجم
اذا تم امر دنا نقصه ∴ توقع زوالا اذا قيل تم
اذا كنت في نعمة فارعها ∴ فان المعاصي تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الاله ∴ فان الاله سريع النقم
وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
قال دخلت على علي رضي الله عنه في بعض غلاته
وقد رفقته فلما نظر الي قال يا جابر كثرت نعم الله
عليه كثرت حوائج الناس اليه فان قام فيها بما امر
الله تعالى عرضها للدوام والبقا وان لم يعمل
فيها بما امره الله تعالى عرضها للزوال والفنا
ثم انشا يقول شعرا
من لم يواس الناس من فضله ∴ عرض للادبار اقبالها
فاحذر زوال الفضل يا جابر ∴ واعط من الدنيا لمن سالها
فان ذا العرش جزيل العطا ∴ يضعف بالحبة امثالها
قال جابر ثم [illegible] هزة خيل لي ان عضدي

خرجت من كاهلي وقال يا جابر حوائج الناس اليكم من
نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحل بكم النقم واعلموا
ان خير المال ما اكتسب حمدا واعقب اجرا ثم انشا
يقول شعرا ٥
لا تخضعن لمخلوق على طمع ∴ فان ذلك وهن منك في الدين
واسأل الله مما في خزائنه ∴ فانما هي بين الكاف والنون
اما ترى كل من ترجو وتامله ∴ من البرية مسكين بن مسكين
ما احسن الجود في الدنيا وفي الدين ∴ واقبح البخل ممن صيغ من طين
قال جابر فهممت ان اقوم فقال وانا معك يا جابر
فلبس نعليه والقى ازاره على منكبيه وخرجنا معا
نتماشى الى الجبانة جبانة الكوفة فسلم على اهل
القبور فسمعت ضجة وهدة فقلت ما هذه يا امير
المؤمنين فقال هؤلاء بالامس كانوا معنا واليوم
فارقونا لا نسأل عن اخبارهم فهم اخوان لا يتزاورون
واوداء لا يتعادون ثم خلع نعليه وحسر
عن ذراعيه وقال يا جابر اعطوا من دنياكم
الفانية لآخرتكم الباقية ومن حياتكم لموتكم
ومن صحتكم لسقمكم ومن غناكم لفقركم اليوم
وانتم في الدور وغدا في القبور والى الله

تصير الامور ثم انشا يقول شعرا
سلام على اهل القبور الدوارس ∴ كانهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة ∴ ولم يأكلوا ما بين رطب ويابس
الا فاخبروني اين قبر ذليلكم ∴ وقبر العزيز الباذخ المتشاوس
وله ايضا رضي الله عنه ٥
والله لو عاش الفتى من دهره ∴ الفا من الاعوام مالك امره
متلذذا فيها بكل هنية ∴ ومبلغا كل المنى من امره
لا يعرف الالام فيها مرة ∴ كلا ولا جرت الهموم بفكره
ما كان ذلك يفي من عظم ما ∴ يلقاه اول ليلة في قبره
وله ايضا رضي الله عنه
اي يومي من الموت افر ∴ يوم لا يقدر او يوم قدر
يوم لا يقدر لا ارهبه ∴ ومن المقدور لا ينجو الحذر
وله ايضا رضي الله عنه
اذا عقد القضاء عليك امرا ∴ فليس يحله غير القضاء
فما لك قد اقمت بدار ذل ∴ وارض الله واسعة الفضاء
ومن نظمه ايضا ٥
صن النفس واحملها على ما يزينها ∴ تعش سالما والقول فيك جميل
ولا ترين الناس الا تجملا ∴ نبا بك دهر او جفاك خليل
وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد ∴ عسى نكبات الدهر عنك تزول

يعز غني النفس ان قل ماله ∴ ويلقى الفقير النفس وهو ذليل
وما اكثر الاخوان حين تعدهم ∴ ولكنهم في النائبات قليل
وصل في صفته الجميلة واوصافه
الجليلة قال الخطيب ابو المؤيد الخوارزمي
عن ابي اسحق قال رأيت عليا ابيض الرأس واللحية
ضخم البطن ربعة من الرجال وذكر ابن منده انه
كان شديد الادمة ظاهر السمرة كثير الشعر عريض
اللحية ثقيل العينين عظيمهما ذا بطن ومائل
الى القصر اقرب وزاد محمد بن حبيب البغدادي
صاحب الكنز الكبير في صفاته انه آدم اللون
حسن الوجه ضخم الكراديس انزع بطين ومما
رواه العز المحدث في صفته وذلك عند سؤال
بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل له عن صفته
له فقال كان ربعة من الرجال ادعج العينين
حسن الوجه كانه القمر ليلة البدر حسنا
ضخم البطن عريض المنكبين شثن الكفين
كأن عنقه ابريق فضة اصلع كث اللحية له
مشاش كمشاش السبع الضاري لا يبين عضده
من ساعده وقد ادمج ادماجا قال معوية

لضرار بن ضمرة صف لي عليا فقال اعفني فقال
اقسمت عليك لتصفنه قال اما اذا كان ولا بد
فانه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول
فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه
وينطق الحكمة من لسانه يستوحش من الدنيا
وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان غزير
الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما
خشن ومن الطعام ما جشب وكان فينا كاحدنا
يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله
مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة
له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع
القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله
واشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى
الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته
يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول
يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام الي تشوقت
هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها
فعمرك قصير وخطرك كبير وعيشك حقير
آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق

فبكى معوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله
كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزن
من ذبح ولدها في حجرها فهي لا ترقى دمعها ولا يسكن
فجعها وسأل معوية خالد بن يعمر فقال
له علام احببت عليا فقال على ثلاث خصال
على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى
عدله اذا حكم ونقل عن سودة بنت عمارة
الهمدانية انها قدمت على معوية بعد موت
علي كرم الله وجهه فجعل معوية يؤنبها على تحريضها
عليه في ايام قتال صفين ثم انه قال لها ما حاجتك
فقالت ان الله تعالى مسائلك عن امرنا وما
فرض عليك من حقنا وما فوض اليك من امرنا
لا يزال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك
ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل
ويدوسنا دوس الحرمل يسومنا الخسف ويذيقنا
الحتف هذا بسر بن ارطاة قد قدم علينا
فقتل رجالنا واخذ اموالنا ولولا الطاعة لكان
فينا عز ومنعة فان عزلته عنا شكرناك والا
فالى الله قد شكوناك فقال معوية اياي تعنين

ولقد هددتني لقد هممت يا سودة ان احملك
على قتب اشوس فاردك اليه فينفذ حكمه
فيك فاطرقت ثم انشأت تقول شعرا
صلى الاله على جسم تضمنه ∴ قبر فاصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا ∴ فصار بالحق والايمان مقرونا
فقال معوية من هذا يا سودة فقالت هذا والله
امير المؤمنين علي بن ابي طالب لقد جئته في رجل كان
قد ولاه صدقاتنا فجار علينا فصادفته قائما
يريد الصلاة فلما رآني انفتل ثم اقبل علي بوجهه
بوجه طلق ورحمة ورفق وقال الك حاجة
فقلت نعم واخبرته بالامر فبكى ثم قال اللهم
انت الشاهد اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك
حقك ثم اخرج من جيبه قطعة جلد فكتب فيها
بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا
الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا
في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم
مؤمنين اذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك
من عملك حتى يقدم عليك من يقبضه منك
والسلام ثم دفع الي الرقعة فجئت بالرقعة الى صاحبه

فانصرف عنا معزولا فقال اكتبوا لها بما تريد
واصرفوها الى بلدها غير شاكية
فصل في ذكر كنيته ولقبه
وغير ذلك مما يتصل به اما كنيته
فابو الحسن وابو السبطين وابو تراب وكنيته
وكناه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وكانت احب
الكنايات اليه كما سبق ذكره لك واما لقبه
فالمرتضى وحيدر وامير المؤمنين والانزع
البطين وكان نقش خاتمه كرم الله وجهه
اسندت ظهري الى الله وقيل حسبي الله بوابه
سلمان الفارسي رضي الله عنه شاعره حسان
ابن ثابت رضي الله عنه معاصره ابو بكر
وعمر وعثمان ومعاوية رضي الله عنهم اجمعين
فصل في مقتله ومدة عمره
وخلافته عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال مرض علي كرم الله وجهه فدخلت عليه
وعنده ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فجلست
عنده معهم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ونظر
في وجهه فقال ابو بكر وعمر قد تخوفنا عليه يا رسول

الله فقال صلى الله عليه وسلم لا بأس عليه ولن يموت
الآن ولا يموت حتى يملأ غيظا ولن يموت الا مقتولا
وعن فضالة الانصاري رضي الله عنه قال
خرجت مع ابي الى الينبع عائدين لعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه وكان مريضا قد نقل اليها
من المدينة فقال له ابي ما يقيمك في هذا
المنزل ولو هلكت به لم يلك الا اعراب
جهينة وكان ابو فضالة من اهل بدر فقال
له علي اني لست بميت من وجعي هذا وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي ان لا
اموت حتى اؤمر وتخضب هذه من دم هذا
واشار الى لحيته وراسه قضاء مقضيا
وعهدا معهودا منه الي وقال ابو بكر الخوارزمي
في كتاب المناقب يرفعه بسنده الى ابي الاسود
الدؤلي انه عاد عليا رضي الله عنه في شكوى
اشتكاها قال فقلت له لقد تخوفنا عليك يا امير
المؤمنين في شكواك هذه فقال لكني والله ما
تخوفت على نفسي لاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول انك ستضرب ضربة ههنا

واشار الى راسه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك
يكون صاحبها اشقاها كما كان عاقر الناقة اشقى
ثمود قال وسئل علي رضي الله عنه وهو على
المنبر في الكوفة عن قوله تعالى من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نحبه ومنهم من ينتظر فقال
اللهم غفرا هذه الاية نزلت في وفي عمي حمزة
وفي ابن عمي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب
فاما عبيدة فانه قضى نحبه شهيدا يوم
بدر واما عمي حمزة فانه قضى نحبه شهيدا
يوم احد واما انا فانتظر اشقاها يخضب
هذه من هذا واشار الى لحيته وراسه عهد
عهده الي حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
ومن المناقب مرفوعا الى اسمعيل بن راشد قال
كان من حديث عبد الرحمن بن ملجم وصاحبيه
وهما البرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر
التميمي انهم اجتمعوا بمكة فذكروا امر الناس
وما نالهم من القتل وما هم عليه فعابوا ذلك
على ولاتهم ثم انهم ذكروا اهل النهروان وترحموا

عليهم وقالوا اما نصنع بالحياة بعدهم اولئك كانوا
دعاة الناس الى ربهم لا يخافون في الله لومة لائم
فلو شرينا انفسنا فاتينا ائمة الضلال فالتمسنا
قتلهم فارحنا منهم البلاد والعباد وثأرنا بهم
اخواننا في الله فقال ابن ملجم انا اكفيكم امر
علي بن ابي طالب وقال البرك انا اكفيكم معوية
وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو بن العاصي
فتعاهدوا وتواثقوا بالله على ذلك وان لا
ينكل واحد منهم عن صاحبه الذي تكفل به
حتى يقتله او يموت دونه فاخذوا اسيافهم
فسموها ثم اسقوها السم وتوجه كل واحد
منهم الى الجهة صاحبه الذي تكفل به وتواعدوا
على ان يكون وثوبهم عليهم في ليلة واحدة وتوافقوا
على ان تكون الليلة هذه هي الليلة التي يسفر
صباحها عن اليوم السابع عشر من شهر رمضان
المعظم وقيل هي الليلة الحادية والعشرون منه
فاما ابن ملجم المرادي فانه لما اتى الكوفة
لقي بها جماعة من اصحابه فكاتمهم امره كراهة ان
يظهر عليه شيء من ذلك فمر في بعض الايام بدار

من دور الكوفة فيها عرس فخرج منها نسوة
فرأى فيهن امرأة جميلة فائقة في حسنها يقال لها
قطام بنت الاصبغ التميمي فهويها ووقعت في قلبه
محبتها فقال لها يا جارية ايم انت ام ذات بعل
فقالت بل ايم فقال لها هل لك في زوج لا تذمين خلائقه
فقالت نعم ولكن لي اولياء اشاورهم فتبعها فدخلت
دارا ثم خرجت اليه فقالت يا هذا ان اوليائي
ابوا ان يزوجوني الا على ثلاثة آلاف درهم وعبد
وقينة قال لك ذلك قالت وشريطة اخرى
قال وما هي قالت قتل علي بن ابي طالب
فانه قتل ابي واخي يوم النهروان قال ويحك
ومن يقدر على علي وهو فارس الفرسان وواحد
الشجعان فقالت لا تكثر فذلك احب الي من
المال ان كنت تفعل ذلك وتقدر عليه والا
فاذهب الى سبيلك فقال لها قتل علي فلا
ولكن ان رضيت ضربته بسيفي ضربة واحدة
وانظري ماذا يكون قالت رضيت ولكن التمس
غرته لضربتك فان اصبته انتفعت بنفسك وبي
وان هلكت فما عند الله خير وابقى من الدنيا وزينة

اهلها فقال والله ما جاء بي الى هذا المصر الا
قتل علي قالت فاذا كان الامر على ما ذكرت
دعني اطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك
فقال لها افعلي فبعثت الى رجل من اهلها
يقال له وردان من تيم الرباب فكلمته فاجابها
وجاء ابن ملجم الى رجل من اشجع يقال له شبيب
ابن بجرة فقال له هل لك في شرف الدنيا والآخرة
قال وكيف ذلك قال قتل علي بن ابي طالب
فقال له ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا
كيف تقدر على ذلك قال اكمن له في المسجد
فاذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه
فقتلناه فان نجينا شفينا انفسنا وادركنا
ثأرنا وان قتلنا فما عند الله خير وابقى من الدنيا
وما فيها ولنا اسوة في اصحابنا الذين سبقونا
فقال له ويحك لو يكن غير علي كان اهون
علي وقد عرفت بلاءه في الاسلام وسابقته
مع النبي صلى الله عليه وسلم وما اجد نفسي تنشرح
لقتله قال الم تعلم انه قتل اهل النهروان
العباد المصلين قال بلى قال فنقتله بمن قتل من

اخواننا فاجابه الى ذلك فجاءوا الى قطام
وهي في المسجد الاعظم معتكفة وكان ذلك في
شهر رمضان فقالوا لها قد جمعنا واجمع رأينا
على قتل علي بن ابي طالب فقال ابن ملجم ولكن يكون
ذلك في ليلة الحادي والعشرين فانها الليلة
التي تواعدت انا وصاحباي فيها على ان يثب
كل واحد منا فيها على صاحبه الذي تكفل بقتله
فاجابوه الى ذلك فلما كان ليلة الحادي والعشرين
اخذوا اسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج
منها علي بن ابي طالب وكانت ليلة الجمعة فلما
خرج لصلاة الصبح شد عليه شبيب فضربه بالسيف
فوقع سيفه بعضادة الباب وضربه ابن ملجم
بسيفه فاصابه وهرب وردان ومضى شبيب
ايضا هاربا حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من
بني امية فقتله واما ابن ملجم فان رجلا من
همدان لحقه وطرح عليه قطيفة كانت في يده
ثم صرعه واخذ السيف منه وجاء به الى امير
المؤمنين علي بن ابي طالب فنظر اليه علي ثم قال
النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني

وان سلمت رأيت رأيي فيه فقال ابن ملجم لعنه
الله والله لقد ابتعته بالف وسممته بالف
فان خانني فابعده الله مضاربه قال
فنادته ام كلثوم ابنة سيدنا علي رضي
الله عنه فقالت له يا عدو الله قتلت امير
المؤمنين فقال انما قتلت اباك قالت يا عدو
الله اني لارجو ان لا يكون عليه باس قال لها
فاراك اذا انما تبكين علي والله لقد ضربته
ضربة لو قسمت بين اهل مصر ما بقي احد منهم
فاخرج من بين يدي امير المؤمنين والناس
يلعنونه ويسبونه ويقولون يا عدو
الله ماذا فعلت وماذا اتيت هلكت امة
محمد وقتلت خير الناس وانه لو تركوهم به
لقطعوه قطعا وهو لا ينطق لهم قال
ودعا امير المؤمنين علي كرم الله وجهه حسنا
وحسينا فقال اوصيكما بتقوى الله تعالى
ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء
زوي منها عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا
الضعيف واصنعا للآخرة وكونا للظالم خصما

وللمظلوم انصارا واعملا بما في كتاب الله تعالى
ولا يأخذكما في الله لومة لائم ثم نظر الى محمد بن الحنفية
فقال هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال
نعم قال فاني اوصيك بمثله واوصيك بتوقير
اخويك لعظم حقهما عليك ولا توثق امرا دونهما
ثم قال اوصيكما به فانه اخوكما وابن ابيكما وقد
علمتما ان اباكما كان يحبه وفي رواية عن الحسن
ابن علي رضي الله عنهما قال لما حضرت ابي الوفاة
اقبل يوصي فقال هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب
اخو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه
وصاحبه اول وصيتي اني اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسوله وخيرته اختاره بعلمه
وارتضاه لخلقه وان الله باعث من في القبور
وسائل الناس عن اعمالهم عالم بما في الصدور
ثم اني اوصيك يا حسن وكفى بك وصيا بما اوصاني
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان ذلك
فالزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا
اكبر همك واوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها
والزكاة في اهلها عند محلها والصمت عند الشبهة

والاقتصاد والعدل في الرضى والغضب وحسن الجوار
واكرام الضيف ورحمة المجهود واصحاب البلاء
وصلة الرحم وحب المساكين ومجالستهم والتواضع
فانه من افضل العبادة وقصر الامل وذكر الموت
والزهد في الدنيا فانك رهن موت وغرض بلاء
وطريح سقم واوصيك بخشية الله تعالى
في سر امرك وعلانيتك وانهاك عن التسرع
بالقول والفعل واذا عرض شيء من امر الآخرة فابدأ به
واذا عرض شيء من امر الدنيا فتأنه حتى تصيب
رشدك فيه واياك ومواطن التهم والمجلس
المظنون به السوء فان قرين السوء يغير
جليسه وكن لله يا بني عاملا وعن الخنا زجورا
وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا وآخ الاخوان
في الله واحب الصالح لصلاحه ودار الفاسق عن
دينك وابغضه بقلبك وزايله باعمالك لئلا
تكون مثله واياك والجلوس في الطرقات ودع
المماراة ومجاراة من لا عقل له واقتصد يا بني في
معيشتك واقتصد في عبادتك وعليك فيها بالامر
الدائم الذي تطيقه والزم الصمت تسلم

وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن ذاكرا
لله تعالى على كل حال وارحم من أهلك الصغير
ووقر منهم الكبير ولا تأكلن طعاما حتى تتصدق
منه قبل أكله وعليك بالصوم فإنه زكاة البدن
وجنة لأهله وجاهد نفسك واحذر جليسك
واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر وأكثر
من الدعاء فإني لم آلك يا بني نصحا وهذا
فراق بيني وبينك فأوصيك بأخيك محمد
خيرا فإنه ابن أبيك وقد تعلم حبي له وأما
أخوك الحسين فهو شقيقك وابن أمك وأبيك
ولا أزيد وصاة والله الخليفة عليكم وإياه أسأل
أن يصلحكم وأن يكف الطغاة البغاة عنكم والصبر
الصبر حتى يقضي الله الأمر ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم ● قال يا حسن يا حسن أبصروا
ضاربي أطعموه من طعامي واسقوه من شرابي
فإن عشت فأنا أولى بحقي وإن مت فاضربوه
ضربة ولا تمثلوا به فإني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول إياكم والمثلة ولو بالكلب
العقور يا حسن إن أنا مت لا تغالي في كفني فإني

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تغالوا
في الأكفان وامشوا بي بين المشيتين فإن كان
خيرا عجلتموني إليه وإن كان شرا ألقيتموه عن
أكتافكم يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون
دماء المسلمين بعدي تقولون قتل أمير المؤمنين
ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي ثم لم ينطق إلا بلا إله
إلا الله حتى قبض رضي الله عنه وذلك في شهر رمضان
سنة أربعين وغسله الحسن والحسين وعبد
الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية يصب الماء وكفن
في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص وصلى عليه ابنه الحسن
وكبر عليه سبع تكبيرات ودفن في جوف الليل
بالغري موضع معروف يزار إلى الآن وقيل
بالنجف وفيه يقول بعض الشعراء ●
سقته سحائب الرضوان تحدو بديمة ينسجم انسجاما
ولا زالت رواة المزن تهدي إلى النجف التحية والسلاما
وقيل دفن بين منزله والجامع الأعظم وقيل
في مسجد الجماعة وقيل في القصر وقيل غير ذلك
ولما فرغوا من دفنه رضي الله عنه جلس الحسن
وأمر أن يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين

يديه قال يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين وأعظمت
الفساد في الدين ثم أمر به فضرب عنقه
وأخذه الناس وأدرجوه في بواري وأحرقوه
وقيل إن أم الهيثم بنت الأسود النخعية استوهبت
جيفته من الحسن وأحرقتها بالنار وأما الرجلان
اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معوية
وعمرو بن العاص فإن أحدهما في صبيحة تلك الليلة
وهو البرك ضرب معوية رضي الله عنه وهو
راكع في صلاة الصبح فوقعت ضربته في أليته
من فوق ثياب كثيرة كانت عليه فجرحته جرحا
يسيرا وقبض على البرك فقال لمعوية إن
عندي خبرا أسرك به فإن أخبرتك أنافعي
ذلك عندك فقال نعم قال إن عليا قتل في
هذه الليلة قتله أخ لي قال وكيف فأخبره
بخبرهم ثلاثتهم وما عقدوا عليه فقال
معوية ولعله لم يقدر على ذلك ثم قتلوه
فأخذ وقتل وبعث معوية إلى طبيب يقال
له الساعدي وكان طبيبا حاذقا فأراه جراحته
فلما نظر إليه قال اختر إما أن أحمي حديدة فأضعها

موضع السيف وإما أن أسقيك شربة تقطع
بها عنك الولد وتبرأ فإن ضربته مسمومة
قال معوية أما النار فلا صبر لي عليها وأما
الولد ففي يزيد وعبد الله ما تقر به عيني
فسقاه شربة فبرأ ولم يولد له بعدها وأمر
معوية بعد ذلك بعمل المقصورات في
المسجد وحرس الليل وقيام الشرط على رأسه
وهو أول من عمل المقصورات في الإسلام ●
وأما الرجل الثالث وهو عمرو بن بكر التميمي
وافى عمرو بن العاص في صبيحة تلك الليلة وهو
في المسجد في صلاة الصبح فضربه بسيفه وهو
يظن أنه عمرو وكان عمرو قد تخلف صبيحة تلك
الليلة عن الصلاة واستخلف خارجة فوقعت
الضربة في خارجة فقتلته مات منها في اليوم الثاني
● وفي ذلك يقول ابن زيدون ●
فليتها إذ فدت عمرا بخارجة فدت عليا بمن شاءت من البشر
وأخذ قاتل خارجة فأدخل على عمرو فلما رآه قال له
من قتلت قال يقولون خارجة فقال أردت
عمرا وأراد الله خارجة فطارت مثلا وأمر به

عمرو فقتل ولما بلغ معوية قتل خارجة وسلامة
عمرو كتب إليه بهذه الأبيات شعر
وقتك وأسباب الأمور كثيرة منية شيخ من لؤي بن غالب
فيا عمرو مهلا إنما أنت عمه وصاحبه دون الرجال الأقارب
نجوت وقد بل المرادي سيفه من ابن أبي شيخ الأباطح طالب
ويضربني بالسيف آخر مثله وكانت عليه تلك ضربة لازب
وأنت تناغي كل يوم وليلة بمصرك بيضا كالظباء الشوارب
وقد صح النقل أن عليا كرم الله وجهه ضربه عبد
الرحمن بن ملجم ليلة الجمعة الحادي والعشرين من شهر
رمضان المعظم سنة أربعين ومات من ضربته
ليلة الأحد وهي الليلة الثالثة من ليلة ضرب
وكان عمره إذ ذاك خمسا وستين أقام منها
مع النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة
منها قبل البعث والنبوة اثني عشر سنة وبعده
ثلاث عشرة سنة ثم هاجر وأقام مع النبي صلى
الله عليه وسلم بالمدينة إلى أن توفي النبي صلى
الله عليه وسلم عشر سنين وعاش بعد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى أن قتل رضي الله عنه ثلاثين
سنة فجملة ذلك خمس وستون سنة وبالإسناد

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال إني لحاضر
عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه في وقت إذ
جاءه عبد الله بن ملجم يستحمله فحمله ثم قال
أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
ثم قال هذا والله قاتلي قلنا يا أمير المؤمنين
ألا تقتله قال لا فمن يقتلني ثم قال
اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت إذا حل بناديكا
وقال غنم بن المغيرة كان علي بن أبي طالب
رضي الله عنه في شهر رمضان من السنة التي قتل
فيها يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين
وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يزيد في أكله على
ثلاث لقم ويقول يأتيني أمر الله وأنا خميص
إنما هي ليال قلائل فلم يمض الشهر حتى قتل رضي
الله عنه وعن الحسن بن كثير عن أبيه قال خرج
علي رضي الله عنه في فجر اليوم الذي قتل فيه
فأقبل الوز يصحن في وجهه فطردن عنه فقال
رضي الله عنه ذروهن فإنهن نوائح فقتله ابن
ملجم وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما قمت

ليلا فوجدت أبي قائما يصلي في مسجد داره فقال
يا بني أيقظ أهلك يصلون فإنها ليلة الجمعة
صبيحة بدر ولقد ملكتني عيناي فنمت فرأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدد فقال
صلى الله عليه وسلم ادع عليهم فقلت اللهم أبدلني بهم
من هو خير منهم وأبدلهم بي من هو شر مني فجاء
المؤذن فآذنه بالصلاة فخرج وخرجت خلفه
فضربه ابن ملجم فقتله وفي قصة عبد الرحمن
ابن ملجم ومهر قطام واشتراطها عليه قتل
علي رضي الله عنه يقول الفرزدق شعر
فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح وأعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر أغلى من علي وإن غلا ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم
[illegible] شعر
ولا غرو للأشراف إن ظفرت بها كلاب الأعادي من فصيح وأعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى وحتف علي من حسام ابن ملجم
وقال أبو الأسود الدؤلي في قتل علي رضي الله عنه
ألا أبلغ معوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا

أفي شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طرا أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا ورحلها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والمبينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين رأيت البدر راع الناظرينا
لقد علمت قريش حيث كانت بأنك خيرها حسبا ودينا
وقال بكر بن حسان الباهلي شعر
قل لابن ملجم والأقدار غالبة هدمت للدين والإسلام أركانا
قتلت أفضل من يمشي على قدم وأفضل الناس إسلاما وإيمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره أضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له مكان هرون من موسى بن عمرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر فقلت سبحان رب العرش سبحانا
قد كان يخبرنا أن سوف يخضبها قبل المنية أشقاها وقد كانا
وبالإسناد عن الزهري قال قال لي عبد الملك
ابن مروان أتحدث أحدا أن تحدثني ما كانت علامة
يوم قتل علي قلت يا أمير المؤمنين ما رفعت حصاة
ببيت المقدس إلا وكان تحتها دم عبيط فقال
أنا وإياك غريبان في هذا الحديث ومن كتاب
المناقب لأبي بكر الخوارزمي قال قال أبو القاسم

ابن محمد كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين
حول مقام إبراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل
الصلاة والسلام فقلت ما هذا فقالوا راهب
قد أسلم وجاء إلى مكة وهو يحدث بحديث عجيب
فأشرفت عليه فإذا شيخ كبير عليه جبة صوف
وقلنسوة صوف عظيم الجثة وهو قاعد عند المقام
يحدث الناس وهم يستمعون إليه فقال
بينما أنا قاعد في صومعتي في بعض الأيام إذ
أشرفت منها إشرافة فإذا طائر كالنسر الكبير
قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقايا
فرمى من فيه ربع إنسان ثم طار فتغاب يسيرا
ثم عاد فتقايا ربعا آخر ثم طار وعاد وتقايا هكذا
إلى أن تقايا أربعة أرباع إنسان ثم طار فدنت
الأرباع بعضها إلى بعض فالتأمت فقام منها
إنسان كامل وأنا أتعجب مما رأيت فإذا بالطائر
قد انقض عليه فاختطف ربعه ثم طار ثم عاد
فاختطف ربعا آخر ثم طار وهكذا إلى أن
اختطفه جميعه فبقيت أتفكر وأتحسر ألا
كنت سألته من هو وما قصته فلما كان في

اليوم الثاني فإذا بالطائر قد أقبل وفعل كفعله
بالأمس فلما التأمت الأرباع وصارت شخصا
كاملا نزلت من صومعتي مبادرا إليه وسألته
بالله من أنت يا هذا فسكت فقلت له بحق
من خلقك إلا ما أخبرتني من أنت فقال
أنا ابن ملجم قلت فما قصتك مع هذا الطائر
قال قتلت علي بن أبي طالب فوكل بي هذا
الطائر يفعل بي ما ترى كل يوم فخرجت من
صومعتي وسألت عن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه فقيل لي إنه ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأسلمت وأتيت ماشيا هذا البيت
الله الحرام قاصد الحج وزيارة النبي صلى الله عليه
وسلم. **فصل في ذكر أولاده عليه
وعليهم الرضوان** أولاد أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه سبعة وعشرون
ولدا ما بين ذكر وأنثى وهم الحسن والحسين
وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة أم كلثوم
وأمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين ومحمد
المكنى بأبي القاسم أمه خولة بنت جعفر بن قيس

الحنفية وعمر ورقية كانا توأمين وأمهما أم حبيب
بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمن وعبد الله
الشهداء مع أخيهم الحسين بطف كربلاء أمهم أم
البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد الأصغر
المكنى أبا بكر وعبد الله الشهيدان أيضا مع
أخيهما الحسين بكربلاء أمهما ليلى بنت مسعود
الدارمية ويحيى وعون أمهما أسماء بنت عميس
الخثعمية وأم الحسن ورملة أمهما أم مسعود
بنت عروة الثقفي ونفيسة وزينب الصغرى
ورقية الصغرى وأم هاني وأم الكرام وجمانة
المكناة بأم جعفر وأمامة وأم سلمة وميمونة
وخديجة وفاطمة كلهن لأمهات أولاد شتى
واعلم أن الناس قد اختلفوا في عدة أولاده ذكورا
وإناثا فمنهم من أكثر ومنهم من اختصر والذي
نقله صاحب كتاب الصفوة أن أولاده الذكور
أربعة عشر ذكرا وأولاده الإناث سبعة عشر
أنثى وهذا تفصيل أسمائهم الذكور الحسن
والحسين ومحمد الأكبر وعبيد الله وأبو بكر والعباس
وعثمان وجعفر وعبد الله ومحمد الأصغر ويحيى

وعون وعمر ومحمد الأوسط الإناث زينب الكبرى
وأم كلثوم الكبرى أم الحسن رملة الكبرى
أم هاني ميمونة زينب الصغرى أم كلثوم الصغرى
رقية فاطمة أمامة خديجة أم الكرام أم سلمة
أم جعفر جمانة وعد نسا أخرى لم يذكر اسمها
ماتت صغيرة وذكر أن فيهم محسنا شقيقا للحسن
والحسين ذكرته الشيعة وأنه كان سقطا فهؤلاء
أولاده عليه وعليهم الرضوان والنسل منهم
للحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس بن
الكلابية وعمر بن التغلبية وهي الصهباء بنت
ربيعة من السبي الذين أغار عليهم خالد بن
الوليد بعين التمر عمر وهذا أخي بلغ خمسا
وثمانين سنة فحاز نصف ميراث علي رضي
الله عنه وذلك أن جميع إخوته أشقائه وهم
عبد الله وجعفر وعثمان قتلوا جميعهم قبله
مع الحسين بن علي بالطف فورثهم وكان عند
علي رضي الله عنه يوم قتل أربع زوجات
حرائر في عقد نكاحه وهن أمامة بنت أبي
العاص بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه

وسلم تزوجها بعد موت خالتها فاطمة البتول وليلى
بنت مسعود التميمية وأسماء بنت عميس الخثعمية
وأم البنين الكلابية وأمهات أولاد عدة إماء
وهذا بعض ما أوردناه من مناقب أبي السبطين
وفارس بدر وحنين زوج البتول أبو الريحانتين
قرارة العلى قرة العين سيف الله وحجته
وصراطه المستقيم ومحجته فأي شرف ما أقنع
هضابه وأي معقل عز ما فتح بابه فإنما على
رضي الله عنه لم شرف ظاهر على بني الأعمام
ومناقب يرويها كابر عن كابر وسجايا يجدها
أول لآخر لما ثبت لأمير المؤمنين من المفاخر
المشهورة والمآثر المأثورة التي هي في صفحات
جباه الأيام مسطورة وفي الكتاب والسنة مذكورة
ولبني فاطمة على إخوتهم من بني علي شرف
إذ غدت مراتب أهل الشرف ومكانة حصلوا
منها في الرأس وإخوتهم في الطرف وجلالة
ادرعوا برودها ودرة كرم ارتضعوا درورها
ومجد بلغ السماء ذات البروج ومحل علا طوده
فلم يطمع غيرهم في الارتقاء إليه ولا العروج

إذ هم شاركوا بني أبيهم في شرف الآباء وانفردوا
بشرف الأمهات وقد أوضح الله تعالى ذلك
بقوله ورفع بعضكم فوق بعض درجات
جمعوا بين مجد تالد وطريف وضموا إلى
علامة تعريفهم علامة تشريف وعدوا النبي
صلى الله عليه وسلم أبا وجدا وارتدوا من
نسب أبيهم بردا ومن قبل أمهم بردا
فأصبح كل منهم يعلم الطرفين طاهر الشرفين
برداء أبويهم الشريفين كانا لذويهما طريقين
ولنذكر طرفا من مناقب التي تشرف
هذا النسب بنسبها والمكتسي فخرا ظاهرا من حسبها
هي فاطمة الزهراء بنت من أنزل عليه سبحان
الذي أسرى ثالثة الشمس والقمر بنت خير
البشر الطاهرة الميلاد السيدة بإجماع
أهل السداد قال الشيخ كمال الدين بن طلحة
ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل النبوة والبعث بخمس سنين وقريش تبني
البيت وتزوجها علي بن أبي طالب رضي الله
عنه في شهر رمضان المعظم قدرا من السنة

الثانية من البعثة وبنى بها في ذي الحجة من السنة
المذكورة نقل الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم
ابن شاذان إلى أنس رضي الله عنه قال كنت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيه الوحي
فلما أفاق قال لي يا أنس أتدري ما جاءني به جبريل
عليه السلام من صاحب العرش جل وعلا قلت
بأبي أنت وأمي ما جاءك به جبريل فقال قال
لي إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تزوج
فاطمة من علي فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر
وعثمن وطلحة والزبير وبعدتهم من الأنصار
قال فانطلقت فدعوتهم فلما أن أخذوا مجالسهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود
بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه
المرهوب إليه من عذابه النافذ أمره
في أرضه وسمائه الذي خلق الخلق بقدرته
وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه
وأكرمهم بنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم إن الله
عز وجل جعل المصاهرة نسبا لاحقا وأمرا
مفترضا وحكما عادلا وخيرا جامعا

وشج بها الأرحام وألزمها الأنام فقال عز وجل
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
وكان ربك قديرا وأمر الله يجري إلى قضائه
وقضاؤه يجري إلى قدره ولكل قضاء قدر ولكل
قدر أجل ولكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده أم الكتاب ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوج
فاطمة من علي وأشهدكم أني زوجت فاطمة من
علي على أربعمائة مثقال فضة إن رضي بذلك
على السنة القائمة والفريضة الواجبة فجمع الله
شملهما وبارك لهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما
مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن الأمة
أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم قال
وكان علي غائبا في حاجة قد بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها ثم أمر لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بطبق فيه تمر فوضع بين
أيدينا فقال انتهبوا فبينما نحن كذلك إذ أقبل
علي رضي الله عنه فتبسم إليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال يا علي إن الله أمرني أن أزوجك
فاطمة وإني قد زوجتكها على أربعمائة مثقال

ميكرو فيلم رقم

عنوان المصنف : كتاب في ذكر بعض مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

اسم المؤلف : ابن الصباغ

٢٥ ورقة

مصور عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم ٢٢٩ تاريخ

٥٥٧٤